



عندما يظهر فساد رئيس أو مسؤول معين فهل يشفع له انتماؤه لطائفة معينة؟ إذن فلن يتغير أي فاسد، لأن كل منهم له طائفته. ولكن كل طائفة بوعيها المتحضر تتأى بنفسها عن فساد الفاسدين، كما لا تأبه لرئيسها الفاسد أذا هدد بإقحامها في فتنة من أجل فساده وقصوره.

هذا هو الرقي الذي التزمت به طوائف الرؤساء السابقين، ولم تحدث أى فتن أو تخريب رافق تداول السلطات.. ولكن طائفة النظام الحالى لم يبد منها حتى الآن ما يدل على النأى بنفسها عن تبني غطرسته وفساده. إن هزيمة الشعب والأكثريه من سبع المستحيلات، والنصر مسألة وقت، فليكن لكل طائفة رصيد للمستقبل، أما الطائفة التي تدوس على المقيدين وترقص على الجثث، فكيف ستحمي نفسها من الانتقام إن لم يتبرأ عقلاؤها من هذه الأعمال ويلجموها؟ أليس فيهم رجل رشيد؟ أخوتي الشهداء: ما أنصفكم إلا ابن تيمية. هل يحق للنظام بعد تقطيع أوصال الأسرى وسلخهم أحياء ثم رمي جثثهم متزوعة الأحشاء أن يلوم ابن تيمية على فتواه، هل يعد من البشر من يرتكب هذه الفظائع إن النظام يتهم على الفقيه ابن تيمية بسبب فتواه الشهيرة بحق الخونة المتعاملين مع التتار والصلبيين آنذاك وهم من العلوبيين، ومع ذلك يطبق النظام فتواه الآن، إن فتواه - مثلها مثل كل الأعراف العالمية - تقضي بإعدام الخونة الذين ساعدوا الأعداء التتار في إسقاط الخلافة في بغداد واحتلال بلادنا، وقد كانوا للأسف من هذه الطائفة، وكذلك فالنظام الطائفي الحاكم الآن يطبق حكم الإعدام بحجة الخيانة، ولكن باتهامات باطلة كاذبة، فالخائن عندهم كل من يعارض النظام وفساده. ويتساءل البعض: ألم يخطئ أجدادنا عندما أهملوا هذه الفتوى، فخونة الأمس أنجبوها خونة اليوم، لأن الجينات تنقل صفة العدوانية والغدر، فالإجرام صفة متوارثة تتميها بيئة وتربيبة مناسبة، وما الذين يقتلون الأبرياء بدم بارد اليوم إلا أحفاد الذين تعاونوا مع التتار الهمج ومكثوهم من الاحتلال بلادنا بالأمس، فالخائن لا يلد إلا فاجراً كفاراً خواناً.

أجدادنا سامحوا ولم يطبقوا الشعـر، فدفعـنا نـحن الأـحفـاد الثـمنـ، ما أـعـدـ الآـيةـ: {ولـكـمـ فـيـ القـصـاصـ حـيـاةـ يـاـ أـولـيـ الـأـلـبـابـ}. لا، لن ينجو الأندـالـ بـفـعـلـهـمـ، حتـىـ لاـ يـلـوـمـنـاـ الأـحـفـادـ، فالـعـاقـلـ لاـ يـلـدـ مـنـ جـحـرـ وـاحـدـ مـرـتـينـ. الـبعـضـ أـشـارـ إـلـىـ أـنـ النـظـامـ سـيـنـجـوـ بـفـعـلـتـهـ مـنـ الـقـصـاصـ بـالـسـعـيـ لـإـقـامـةـ دـوـلـةـ مـنـفـصـلـةـ لـأـتـيـاعـ طـائـفـتـهـ، وـسـيـعـزـلـونـ أـنـفـسـهـمـ بـهـاـ بـعـيـدـاـ عـنـ غـضـبـ الشـعـبـ، وـهـذـاـ مـنـ سـابـقـ الـمـسـتـحـيـلـاتـ، فـلـاـ مـوـارـدـ وـلـاـ مـنـافـذـ تـسـاعـدـ مـشـرـوـعـهـمـ، كـمـاـ أـنـ الـوـضـعـ إـلـقـلـيـمـيـ لاـ يـسـمـحـ بـذـلـكـ وـخـاصـةـ فـيـ تـرـكـياـ التـيـ

تضم لواء الاسكندرية، فتركيا لن تفتح الباب للانفصالات، إضافة إلى أن السوريين لن يقبلوا بهذا، وستكون محاولة الانفصال مداعاة أخرى لمعاقبتهم وملحقتهم ولو كانوا في حصن خيبر، انتقام بحجم الجرائم لا تتحمله نسبتهم الضئيلة، وقد يرميهم عناهم في كارثة كإبادة، ليصبحوا في خبر كان، وسيقول التاريخ: كان هناك طائفة، سمحت لها الأغلبية دهراً بالتعايش معها بأمان، ثم جاء أحدهم ويدعى حافظ كان نذير شؤم عليها، وكان سبباً في زوالها ومصائبها، فبعد أن سمحت له الأغلبية بالحكم على أساس المواطنة والتداول، احتكر السلطة وتحكم بالأكثريية وأهانها وشرع بتحويل سوريا مزرعة متوازنة له، وكان أداته الأولى في ذلك طائفته، التي أطلق العنان لها لتعيث في الوطن فساداً وقمعاً، فيغوا وتجبروا وداسوا على المعتقلين، وهاجموا الجنائز، وقتلوا النساء والأطفال، ومثلوا بجثث من ماتوا من التعذيب، وقتلوا من الأكثريية عشرات الآلاف في حماة وحدها، ناهيك عن حمص وغيرها، وقد امتد إجرامه إلى اللبنانيين في طرابلس وغيرها وكذلك إلى الفلسطينيين في تل الزعتر، ومخيomas الجنوب حين أفلت قطعان حركة أمل عليهم فحاصرتهم حتى أكلوا التراب. فكان حافظ هذا - بسبب عدم رؤيته للمستقبل - السبب في توريط طائفته بمازق لن تقوم لهم به قائمة أبداً.

فلينتبه علاء الطائفة لأنفسهم، فوالله ليس لهم إلا الانصياع للشعب وتسليم القتلة للمحاكمة، أو سيعتبر معظمهم ما بين مجرم، أو مساند متستر على مجرم، أو محرض له، ولن يقلت أحد من العدالة.

المصادر: